طرسه لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحظور لم يلتفت الى ما
يترتب على الجواب من المحذور فقال حيث كان الامر عاما اسنده
مولانا على الناظم وروى من الله قصد التشبيه في حال بقايا
اثر السقام ببعض ذوي فعدل الى ما سبكه في قالب صياغته
وسلكه في سلك بلاغته فلاشك انه اتى بما لا يدل على المراد
دلالة اولية ظاهرة وكان كمن شبه الاغصان امام البدر
ببنت ملك خلف شباكها ناظرة وحينئذ فاطلاق القول بان
البيت الثاني لا يدل على ما اريد ربما تمسك الخصم في عدم ثبوت
الحكم عليه بانه اطلاق في محل التقييد كان للمعترض اذ يتمسك
في ذلك بانتفا الدلالة الاولية فيكون المحكوم به هو التعارض
في القضية وهذا احرى ما راه المملوك في فصل الخطاب
واحرى ما تجري فيه انه الصواب مع اتهامه نفسه بعدم مطابقة
الواقع في الفهم لعله بدقة نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني
من فهمه بسهم وتجويزه على نفسه العجز عن الوصول الى ما حنت
مولانا ومدركه واعترافه بانه لا يجاري في نقد الشعر لانه فارس معركه
والسلام وكتب ايضا مولانا الامام المشار اليه اضفى الله
رحمته عليه الى سيدي الوالد رحمه الله مسايلا بقوله
بعد تقبيل الارض التي نبتت بها زهور الفضايل واضحت مقصدا
لطالب الافادة من الاواخر والاوايل ارضا يعشب قفر القلوب
بعذب بحارها وجاري انهارها وتكبو السحايب اذا جارى وكف
مدرارها ينهي المملوك الى سيد ارتقى معارج السياده المقصود
من غزير علومه العظيم عظيم الافاده العالم النحرير العلامة
الشهير العجيب شرف ذاته عن تعداد القابه وصفاته امتع
الله تعالى بحياته وادام جزيل افاداته امين انه خطر بالبال تاريخ
البيت الحرام ولفظه اتمامه باربعين بعد الالف فبعد ان ضبط

المملوك

المملوك عدد اذكره لبعض الافاضل واظهره وابدا فاورد ذلك البعض
عليه اعتراضا والظاهر انه اراد به مجونا واحماضا والاعتراض انه
يلزم من الاثبات بلفظ اتمام ونعقبه باربعين في ذلك الكلام
ان يكون الابتدا في سابق هذا العام
ذلك وابى الله وجوه الادلة منصوصة على رفيع الارايك فنازعه المملوك في لزوم
الجدال والنزاع في نفي هذا اللازم وانباته فارتضي كل من المتنازعين
مولانا حكما يحكم ببينات علمه واياته وكثر
بحث مقبله والسلام والارض مقبله والسعودات لا
فاجاب سيدي الوالد رحمه الله بقوله
بتقبيل الارض التي هي مدينة العلم وشاهد ذلك ان عليا بابها بل الفلك
الذي انار به كوكب الفضايل وشهابها وينهي الى مولانا الذي شيد
شايب الفضل فاعرب بذلك البناء عن رفع سقامه وتصدر في محراب
ذلك المقام الذي هو امامه وابن امامه ووصول المثال الذي
ذلل فيه مولانا صعاب المعاني بالتسخير المشتمل على التاريخ الذي
لزم السبق عند اتمامه فقضى على كل تاريخ غيره بالتاخير واستكمل
وجوه الجنس غيره من ان يكون الحسن غيره وشبح المملوك في لج معناه
فقذفه تلاطم امواجه في ساحل الحيرة وقضى التامل في حسنه
بتردد النظر فيه وكان طورا افف الفهم طورا يبدي هلال الشك
وطورا يخفيه الى ان لاح بنور مولانا محو الاهتدا وتبين عدم
لزوم سبق الابتدا نعم يكون الابتدا مسكوتا عن تعيين زمانه
وتبيين وقته واوانه وبالجملة فدعوى الملازمة ممنوعة ودعوى
عدمها متجهة غير ممنوعة هذا ما انجلى للفهم القاصر والمامول
الصفح عن الخلل فذلك شان من كرمت منه الاواصر والسلام
ورفع الى سيدي الوالد رحمه الله سؤال صورته
ادام الله مدد الامداد لمدد مولانا بهذه البلاد وصان موطنه
الشريفة عن طوارق المحن وحوادث الاكدار المعروض على سمعه

جواب المراسلة والسؤال

مراسلة فيها سؤال

مراسلة وفيها سؤال

Copyright © King Saud University